النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\02\2023 العدد (9) (التريودي – أحد مرفع الجبن)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (4) – القنداق: التريودي – كاطافاسيات: التريودي.

++ اعلم إنه واعتباراً من يوم الاثنين 27 / 2 سيبدأ الصوم الأربعيني المقدس.

﴿ في الصوم ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

بدأ الصوم في الفردوس عندما قال الرب لآدم: "لا تأكل من شجرة الخير والشر". وقد طُرد أبوانا الأوّلان من الفردوس بسبب عدم الصوم. فالصوم إذا هو الذي به ندخل إلى الملكوت.

لا ترتجف ولا تخف من الصوم. ألا يحتاج جسدك إلى دواء؟ كذلك نفسك هي بحاجة أحياناً كثيرة إلى دواء. فالصوم هو دواء النفس للتخلّص من الخطيئة.

إنّ الخطيئة هي الجرح الذي أصاب الطبيعة البشرية حين خالف آدم أمر الرب في مباديء الخليقة. ولا دواء يشفي الإنسان من الخطيئة إلاّ التوبة والإرتداد إلى الله. لكن ما معنى التوبة دون صوم؟.

تعترض على الصوم فتقول إنّ صحتي لا تقوى على القيام به، وأنا لا أستطيع الانقطاع تماماً عن الأكل والشرب. لكن أسألك، قل لي بحقك، ما هو الدواء الذي يصفه بعض الأطبّاء للمرضى؟ أليس الإنقطاع عن الأكل والشرب أو تناول الطعام البسيط والخفيف؟

إنّ الصوم هو بالحقيقة دواء للنفس ودواء للجسد أيضاً. فقد يسبّب تناول الأطعمة الفاخرة تعباً للمعدة وبعض الأمراض الصعبة للجسم. بينما الصوم مفيد للصحة إذ يجعل الإنسان الصائم ذا لون وردي، وعيون هادئة، ومشيةٍ متّزنة، وحركاتٍ رصينة. إن هذا الإنسان تراه لا يقهقه بل يبتسم، ولا يصيح بل يتكلّم بهدوء وإتزان، وترى كلامه يفيض من قلب نقي وطاهر.

الامتناع عن الأكل فقط هو إفراغ الصوم من معناه. المطلوب في الصوم ليس الامتناع بواسطة الفم بل بواسطة العيون والآذان والأيدي وكل الجسم. نصوم بالأيدي بالطهارة والإبتعاد عن السرقة، والأرجل بالإبتعاد عن الأماكن المحرّمة، والعيون بالإمتناع عن النظر إلى أيّ شيء يغري.

ما معنى أن ننقطع عن أكل اللحم ونحن لا ننقطع عن أكل لحم قريبنا بالنميمة والغيبة؟ وما معنى أن نصوم عن الأكل ونحن لا ننقطع عن الأفكار الرديئة والزنى والحقد والبغض؟

إحذر أن تصوم فقط عن اللحم وتفتكر أن هذا هو ما يطلب منك. إنّ الصوم الحقيقي هو الامتناع عن كلِّ رذيلة: "إذهبوا عني يا فاعلي

الإثم" (مت 7: 23)، وهو مغفرة كل إساءة للقريب، هو ترك الديون للمحتاجين: لا تصوموا فيما أنتم تتخاصمون وتترافعون لدى المحاكم...

إنّك ربما لا تأكل لحماً لكنك تنهش أخاك. إنك تمتنع عن شرب الخمر ولكنّك لا تلجم الشهوات الحمراء التي تلتهب في نفسك. إنّك تنتظر حتى المساء لتأكل بعد الصيام، ولكنّك تلبث كل النهار في المحاكم لأجل المخاصمة: الويل "للسكارى وليس بالخمر" (اشعياء 51: 21). إن الغضب هو سكر حقيقي في النفس لأنه يبلبلها. إنّ الكآبة هي سكر لأنّها تطفيء نور العقل وتطمس النور فيه، والخوف هو سكر لأنه يجعلنا نرتجف دون مبرّر: "استرني يا رب من مؤامرة الأشرار" (مز 64: 2) ان كل شهوة تزرع في النفس الاضطراب والبلبال هي سكر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفِّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 11:13 – 14: 4 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مِّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتَرَبَ النهارُ فَلنَدَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيح ولا تَهتمّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثْبَّتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (للأحد)).

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنَكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخِفْية. وأبوك الذي يرى في الخِفْيةِ يُجازيك علانيةً* لا تكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس باللحن الرابع﴾

لقد أظهرتكَ أفعال الحق لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة، ومعلماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة نيكيفورس، فلذلك أحرزتَ بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس ﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أصدقُ من هدهد"

تنازع الهدهد والغراب يوماً على حفرة ماء كانت على مفترق احد الطرق، كلٌّ منهما يدّعي بأنّ الحفرة هي له، وتخاصما ولم يستطيعا حلّ هذا الخلاف بينهما.. وبعد نزاع طويل، اتفقا على أن يحكم بينهما قاضي الطيور، فذهبا إليه وسردا عليه قصتهما بالكامل، فطلب منهما الحجة؛ فمَن يملك الحجة المقنعة تكن الحفرة من نصيبه، فنظرا إلى بعضهما، والتزما الصمت.. وعندما طال صمتهما، علم القاضي بأنه لا بيّنة لواحد منهما على الآخر!! ثم ما كان من القاضي إلا أن حكم بالحفرة للهدهد!!! فقال له الهدهد متعجّباً:

– لمَ حكمتَ لي بالحفرة أيها القاضي؟ فرد القاضي قائلاً:

– لقد اشتهر عنك الصدقُ بين الناس، فقالوا: (أصدقُ من هدهد). فسكت الهدهد للحظة يفكر، ثم قال:

– إنْ كان الأمرُ كما قلتَ، فإني لستُ ممن يُشتهَر بصفة ويفعل خلافها، هذه الحفرة للغراب، (ولئن تبقى لي هذه الشهرةُ أفضلُ عندي بكثير من ألف حفرة).

أحباؤنا: ان سُمعتك الطيبة لهي رأس مالك في هذه الحياة، انها ستعيش أكثر منك، فتشبث بها وحافظ عليها واجعلها تدافع عنك في حياتك وحتى بعد مماتك، اطال الله بعمرك، وبعمركم جميعا...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر شباط لتذكار أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة.

وُلد القديس برفيريوس في تسالونيك / اليونان من أبوين غنيين بالفضائل والأموال. نال حظاً وافراً من العلوم، أشاح بوجهه عن نِعَم الأرض، وتطلّع إلى نِعَم السماء فترك بيت أبيه وقصد الصحارى المصرية حيث كانت الحياة النسكية في أبهى عهودها فقضى في مناسكها خمس سنوات كان فيها مثال التقوة والكمال الرهباني.

ذهب إلى الأماكن المقدسة في فلسطين فزارها ثم انحدر الى ضواحي الأردن ونسك هناك في مغارة موحشة. كان يصوم ويصلي فيها ويناجي الخالق في سكون تلك الفيافي الصامتة ولَم تمضِ عليه خمس سنوات حتى ذبل جسمه وصار هيكلاً عظيماً وأشرف على الموت فحُمل إلى أُورشليم لكي يحصل على شئ من العناية. ولما كان قد ورث عن والديه أموالاً طائلة، أوفد الى بلده شاباً صديقاً له يدعى مرقس ليأتيه بحصته من الأموال فوجده صحيحاً معافى، فدهش من ذلك فقصّ عليه برفيريوس كيف شفاه الرب يسوع المسيح في إحدى زياراته لموضع الصليب وكيف ترآى له وهو مخطوف بالروح ووضع صليباً على منكبيه فشفى.

أخذ برفيريوس الأموال ووزعها على الفقراء والكنائس والأديرة وبدأ يشتغل في صناعة الخيام حيث كان يشتغل في النهار ويقضي الليالي ساجداً في الكنائس يصلي، فتنبه إليه البطريرك برابيليوس ودعاه إليه ورسمه كاهناً وأقامه محافظاً على ذخيرة عود الصليب الكريم. ولم ينعم كثيراً بحياة النسك التي كان يهواها حيث ترملت مدينة غزة بفقدان راعيها فرسمه يوحنا رئيس أساقفة الأقاليم وأسقف قيصرية أسقفاً على مدينة غزة التي كانت مزدهرة وعظيمة الثروة واسعة التجارة وتسودها الوثنية وكانت فخورة بمعابدها، فتآمر عليه كهنة الأوثان وأثاروا الشعب ضده وأحاطوا بالاسقفية يريدون إهلاكه، فاختبأ في بيت حقير مع تلميذه مرقس وبقي هناك يصوم ويصلي ويبتهل إلى الله لكي يبارك عمله وينجح مساعيه فأسرع الله إلى معونته.

في ذلك الوقت عمَّ القحط بلاد فلسطين وكان الوثنيون في غزة يقولون إن برفيريوس هو السبب في غضب الآلهة عليهم، فتضرعوا كثيراً الى آلهتهم فلم يكن لها آذان ولم تستجب لهم، عندها اقام القديس صلوات حارة في الكنائس أتبعها بطواف في شوارع المدينة وإذا بالسماء تجود بالامطار وتحيى موات الأرض فآمن بالمسيح شعب غفير لدى رؤيتهم تلك الاعجوبة الباهرة.

أراد برفيريوس أن يضرب الوثنية في معقلها فكتب الى يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية للتوسط لدى الملك أركاذيوس ليأمر بهدم مذابح الأوثان في غزة. فاستصعب الملك الأمر ولم يفعل، فذهب برفيريوس بنفسه إلى القسطيطينية مع يوحنا أُسقف قيصرية وتوسلا في ذلك الأمر إلى القيصرة أفذوكيا التقيّة، فوافق الملك على طلبهما، وما هي الاَّ أشهر قليلة حتى دكَّ الجند معابد الشمس والزهرة وأبولون وجوبيتر وحطموا اصنامها في المدينة، وقد حظى برفيريوس بالتفات خاص من الملكة التي منحته مالاً وفيراً لبناء كنيسة كبرى في غزة فبناها ودعاها "أفذوكيّا" ولم يكن أعظم ولا اجمل منها ذلك الوقت.

وحدث أن سقط ثلاثة أطفال لا تتجاوز أعمارهم السابعة في بئر عميقة فتراكض الناس ولم يستطيعوا إسعافهم وإخراجهم من البئر فجاء الاسقف وجثا على ركبتيه وأخذ في الصلاة ثم أنزل رجالاً إلى البئر فأخرجوا الاطفال سالمين يحملون على اجسامهم ثلاثة صلبان مطبوعة باللون القرمزي على جباههم واكتافهم وأيديهم إثباتاً لهذه الأعجوبة فآمن الكثير من الشعب بالمسيح، وبقي برفيريوس أربعاً وعشرين سنة أُسقفاً على غزة ورقد بالرب حوالي سنة 450م.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي"

التريودي هو الفترة الممتدّة من أحد الفريسيّ والعشّار وصولاً إلى سبت النور. تتألف فترة التريودي من ثلاث مراحل: الأولى هي التهيئة للصوم، وتمتدّ على ثلاثة أسابيع، أو أربعة آحاد، الثانية هي الصوم الأربعينيّ المقدّس، ومدّتها ستّة أسابيع، أمّا الثالثة فهي الأسبوع العظيم المقدّس. وقد أُطلِقَت تسمية "التريودي" على الكتاب الذي نستخدمه في صلوات هذه الفترة.

تتألف فترة التهيئة من أربعة آحاد هي أحد الفريسي والعشّار، أحد الابن الشاطر، أحد مرفع اللحم وأحد مرفع الجبن.

في هذا الأحد وهو الأحد الأخير قبل بدء الصوم مباشرة، وهو أحد مرفع الجبن، الذي فيه نرفع الأجبان والألبان والبيض عن موائدنا، تقيم الكنيسة المقدسة تذكاراً لنفي آدم من الفردوس. وفيه نتعلّم المغفرة، أي أن نغفر للآخرين زلاّتهم، التي بدونها لا ننال مغفرة من أبينا السماوي. كما نتعلّم الصلاة والصوم الحقيقيين اللذين يكونان في الخفاء حيث الله وحده يرى فيجازينا علانية. فالهدف هو ملكوت السموات أي السكنى مع الله، وهو يقتضي سلوكاً لائقاً، طارحين عنّا السكر والشهوات الجسدية والخصومات والحسد، ولابسين الرب يسوع، ومعرضين عن إدانة الآخرين الذين مات المسيح من أجلهم أيضاً.

بهذا الزاد نتحضّر لمسيرة الصوم الكبير، متطلّعين إلى قيامة ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح، مستعدّين للجهاد الروحي حتى نتغلّب، بمعونة الله، على كلِّ عائق يقف في طريقنا إليه.

نتمنى لجميعكم صوما مباركا

وكل عام وأنتم بخير.